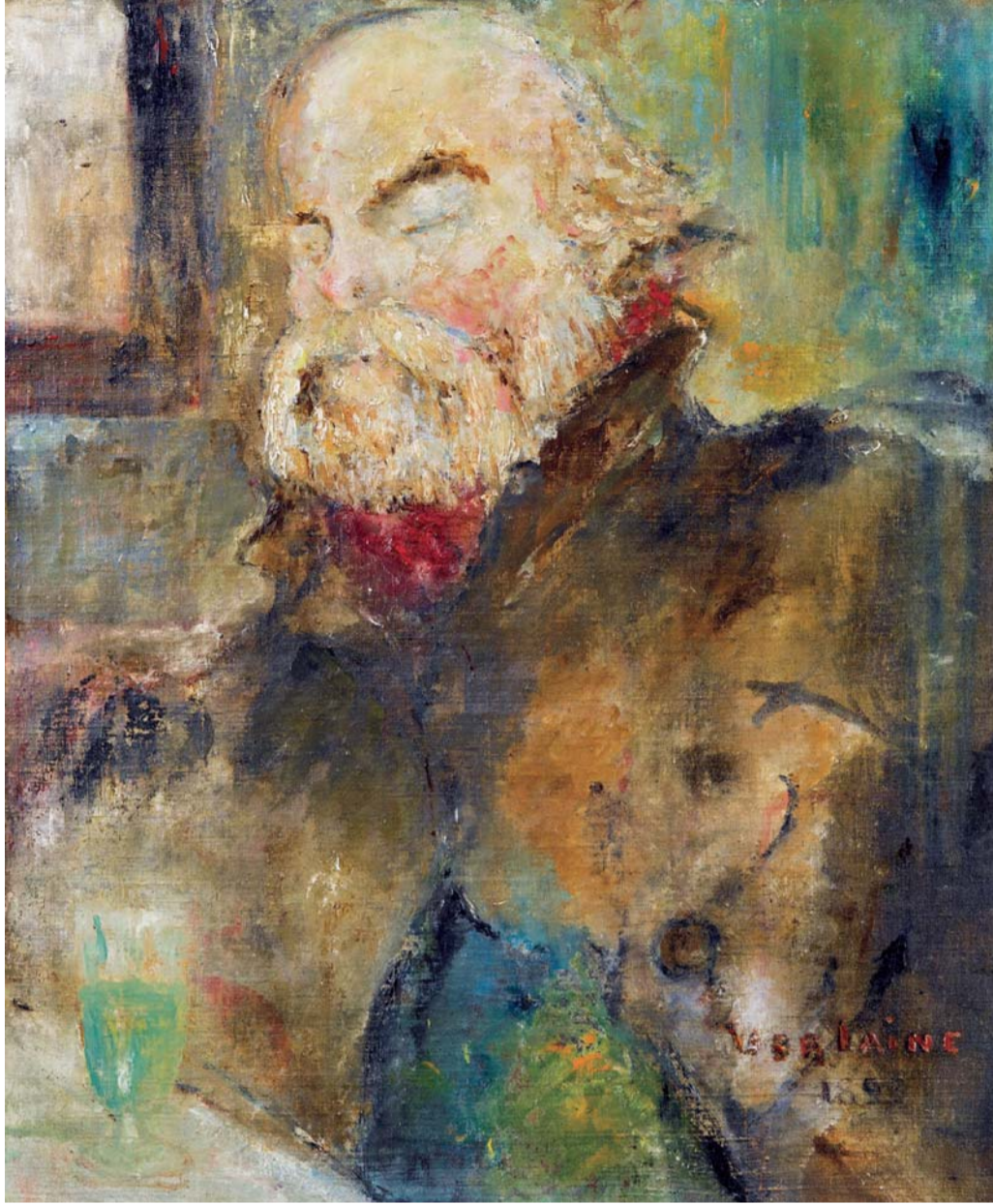


شاعر يلاحق غموض المرأة ويعلن رضاه بقسوتها

الشاعر الفرنسي بول فيرلين يشكو عذاباته في قصائد «أغنيات لها»



قصائد ترسم صورة أخرى لبول فرلان

أبدا بمفاتيح الهوى، والمترنحة بعذاباته. والشاعر يوضح غموض المرأة، ويعلن رضاه بقسوتها ثمنا لحب يتحرر من كل قيد؛ فيمضي هذا المتيم متناديا، ملتحفا بعباءة التصوف. طالبا لروحه المزيد من شروق الحب ولذاته.

أكثر ما في الخداع/ من فطنة وأكثر ما في الأسياء/ من صدقية/ فهلا حصلت على عنايتك اللطيفة.

وتتوالى القصائد التي يصفها المترجم بانها "قصائد غزلية يَفصح فيها بول فيرلين عن كنه نفسه المتغنية

يضم ديوان "أغنيات لها" خمسا وعشرين قصيدة قصيرة غير معنونة، منحها فقط أرقاما، وكأنها أجزاء من قصيدة واحدة طويلة، يتغنى فيها بامرأة يحبها ويصفها أيضا بانها مخادعة. يقول "أنت بلا فضيلة أبدا/ إنك تمتلكين

عام 1873، وكتب قصائد ديوانه "أغنيات لها" الذي صدر في 1874. خلال ذلك كانت ماتيلدا قد طلبت الطلاق وحصلت عليه، بعدها سافر فيرلين إلى بروكسل حيث التقى برامبو، وتزوجا وهما تحت تأثير الخمر فقام فيرلين بإطلاق رصاصتين باتجاه رامبو، وأصابته إحداهما، فحوك فيرلين وحكم عليه بالسجن لسنتين، على الرغم من أن رامبو كان قد سحب اتهامه لفيرلين بمحاولة قتله.

وفي السجن أقبل فيرلين عن الخمر مرغما، ووجد نفسه فاقدا للزوجة والحريه ولم يبق له إلا الشعر، فكتب عدة قصائد شكلت ديوانه "في الزنازة الانفرادية"، لكنه قرر ألا ينشر الديوان الذي كتبه في السجن، وبالفعل لم ينشر الديوان إلا بعد رحيل الشاعر بمئة وعشرين عاما، في باريس 2016 حيث نشر أحد كتاب سيرته بالصدفة على نسخة خطية من الديوان بين أوراق الشاعر.

أغنيات لها

عقب خروج الشاعر من السجن سافر إلى إنكلترا، فعاش لفترة كتب خلالها ديوانه "الرومانسية غير المشروطة" و"الحكمة"، وعاد إلى باريس لينشر

أغلب قصائده السابقة في ديوان "قديما وحديثا"، ثم يصدر في 1884 كتابه "الشعراء الملعونون" الذي أكسبه شهرة فائقة، وعده النقاد رائدا للشعراء الرمزيين ذوي النزعة التحريرية، وعن هذه المرحلة من شعره يقول مترجم الكتاب الدكتور عادل داود "ذاع صيته الشعر المتغاضي عن كل ضابط أو قيد، وتجسد في شعره عالم من الحس المرهف والرومانسية المثيرة التي يشعل غرائها قدر قليل من الكلمات، فارتسمت في أبياته ملامح فن انطباعي بديع".

وفجأة أصيب فيرلين بمرض غريب الزمه المستشفى فتوقف عن الإبداع لسبع سنوات، حتى كتب قصائد ديوانه "أغنيات لها" في عام 1891، ونشرها فور الانتهاء من كتابتها لينتهي بذلك فترة انقطاعه عن الشعر.

رغم أن شهرة الشعارين الفرنسيين شارل بودلير وأرثر رامبو ملأت الأفق، إلا أن بورخيس كان يفضل عليهما بول فيرلين، ويرى شعره أهم وأعلى شأنًا من شعرهما، وكان فيرلين قد توفي أواخر القرن التاسع عشر خلفا إرثا شعريا هاما، يحتاج إلى إعادة القراءة.

أحمد رجب

القاهرة - بعد أقل من عامين من اختياره أميرا لشعراء فرنسا، توفي الشاعر الفرنسي بول فيرلين في الثامن من يناير عام 1896، ولم يكن قد أتم عامه الثاني والخمسين بعد.

قصائد غزلية مكثفة

يُفصح فيها بول فيرلين عن كنه نفسه المتغنية أبدا بمفاتيح الهوى والمترنحة بعذاباته

وفي صبيحة اليوم التالي لوفاته ذكرت الصحف الفرنسية حادثا غريبا يخصه، فعندما مرّ جثمانه أمام تمثال الشعر المنصوب في أعلى مسرح الأوبرا، كُسرت يد التمثال التي تحمل قيثارة محطمة. فكان الشعر الفرنسي فقد إحدى ذراعيه، وتمثل الزواج الثانية في رامبو الذي كان صديقا حميما لفيرلين. وكان قد أصدر قبل تنصيبه أميرا للشعراء ديوانه "أغنيات لها" في عام 1891، وقد صدرت مؤخرا في دمشق ترجمة الديوان التي قام بها الدكتور عادل داود.

الوعي بالتناقضات

بول فيرلين مولود في مدينة ميتر بشمال شرق فرنسا، على الضفة اليمنى لنهر السين، وهناك عاش طفولة مستقرة في كنف أسرة بورجوازية؛ فقد كان والده ضابطا بالبحرية الفرنسية، أصدر 1850 انتقلت الأسرة للعيش في باريس، وهناك التحق بمدارسها، وفي صباه تعلق بالشعر والخمر، بدأ رومانسيا ثم انتقل إلى التعبيرية الرمزية، أصدر ديوانه الأول "القصائد المساوية" في 1866، وهو الديوان الذي امتدحه الماراميه، وكتب عنه أناتول فرانس،

محاولة لاستذكار داخل حسن



حميد سعيد كاتب عراقي

كنت أقلب دفتر الملاحظات الذي يرافقتي دائما، فوجدتني أمام سطور، تابعت فيها احتفال استذكار وتكريم للفنان العربي أوبوكر سالم، أقيم في السعودية، وهو احتفال بجميع مفرداته يليق بقامة الرجل وحضوره وقيمته الفنية، وتذكرت أن أول من لفت نظري إليه، هو الشاعر الراحل

عبد الوهاب البياتي، إذ كنا في بداية سبعينات القرن الماضي قد شاركنا معا في إحدى دورات معرض الكتاب في القاهرة، بل أهداني يومها شريط "كاسيت" من الحانه وغناؤه، استمعت إليه ومن ثم صرت أوصل الاستماع إلى جديده.

وكنت قد كتبت على هامش السطور التي سجلت فيها بعض انطباعاتي عن الحفل الاستذكارى التكريمي لأوبوكر سالم، اسم داخل حسن، فهل كنت أحاول المقارنة بينهما، أو كنت أفصح عن رغبة راودتني إلى أن يكرم الفنان داخل حسن، وهو واسطة عقد ثلاثي الغناء الريفي في العراق، مع صاحبه حضيري أبو عزيز وناصر حكيم، إذ كانوا الأكثر حضورا وتأثيرا، وما زالوا في تاريخ الطرب العراقي، مع أن غيرهم كان لهم حضورهم أيضا في الغناء الريفي مثل خضير حسن ناصرية ومسعود العمارتلي وعبد الأمير طويرجاي ووجود وادي عبدالواحد جمعة، ويمكن أن أذكر معهم تجوزا، حسن داود وهو بغدادى تآثر بالغناء الريفي، ثم جاء جيل آخر من أهم رموزه عبد محمد وعبد الجبار الدراجي ونسيم عودة وصاحب شراد وفرج وهاب

وغيرهم، وأعتذر عن ذكر كثيرين منهم لأنني أعتد في ما أكتبه على الذاكرة وهي لا تسعف دائما من يعتمد عليها. ومعظم مطربي هذا الجيل لم يكن بعيدا عن تأثير الجيل الأول. إن الذي ميّز داخل حسن بين كل من ذكرت من هؤلاء المؤيدين الموهوبين هو صوته أولا، ومعرفته بكل أطوار الغناء الريفي في العراق ثانيا، وتجربته الحياتية الثرية ثالثا، وقد حدثني الملحن محمد نوشي قائلا: إن عازفي العود من العاملين في فرقة الإذاعة والتلفزيون كانوا "يدوزنون" أعوادهم إما على آلة البيانو وإما على صوت داخل حسن.

وهذا يعني كونه يمتلك صوتا كاملا بجميع الطبقات مع أننا أحببنا جمال صوته في قراراته، مستفيدا من بحة فريدة لم تتوفر لسواه من المطربين. وقد وصفه الزجال العراقي المعروف



داخل حسن لم يزل حتى اليوم سيد الغناء الريفي العراقي ولم يظهر أي مطرب ريفي آخر مثله

محمد المحاويلي بالقول: داخل حسن أيقونة الغناء العراقي، الذي لا يشبهه أي غناء آخر، لا في ألوانه ولا في أطواره، وصوت داخل حسن، صوت مكتنز متميز "بحة" فريدة، وهو امتداد للبيئة النقية التي لم تتلوث بانغام هجينة، والتي حافظت على أصالتها، بالفطرة والعفوية، إن صوت داخل حسن جاء من الجغرافيا، فدخل التاريخ. أما قارئ المقام العراقي حسين إسماعيل الأعظمي، فيقول: يتمتع المطرب الريفي العراقي الشهير داخل حسن بخامة صوتية قل نظيرها في جمالها وقوتها وتعبيراتها البيئية، في تميزها وتقربها، ولم يزل حتى اليوم سيد الغناء الريفي العراقي ولم يظهر أي مطرب ريفي آخر، أعطى أو استطاع أن يتجاوز حقائق التعابير الريفية الجميلة والمعبرة عن الحياة في الريف العراقي، فخامة صوته من فصيلة "التنور" ورغم أن معظم مغنينا تتمتع أصواتهم بهذه الفصيلة، إلا أن نسبة التعبير عن البيئة الريفية العراقية في صوت مطربنا الكبير داخل حسن لا تضاهي، ولا يقارن في حفله للأطوار الريفية وغناؤها بصورة متقنة وجميلة، بل في غاية الجمال.

وكان يلحن معظم أغانيه، وما لم يلحنه منها فقد أخذ من كبار مطربي بيئته الريفية في بلدة الشطرة وقراها، كما كان يعيد بعض أغاني صديقه حضيري أبو عزيز، غير أنه يخلق بها بعيدا، ويمسحها من الجمال ما يوفر لها حضورا استثنائيا وقد حدثني الملحن عباس جميل بأنه لحن له "يا طبيب صواب دالي" ورغم نجاحها وسعة انتشارها، لم يكر هذه التجربة، بل لعلها الأغنية الوحيدة التي غناها داخل حسن للملحن معروف.

«الفيصل» تصدر كتاب

«أنثروبولوجيا المدينة»

الرياض - طرحت مجلة الفيصل في عددها الجديد قضية الترجمة في الوطن العربي وأولتها اهتماما كبيرا، فالترجمة موضوع يمس صلب الوجود العربي، فمن خلالها يمكن تعيين أين يقف العرب في اللحظة الراهنة، مما يحدث في العالم من معارف وعلوم ونظريات وأداب. كما تحضر الترجمة بصفتها عنصرا فاعلا في عملية التنمية

ووسيلة لا غنى عنها أبدا في التقدم والتفاعل مع الثقافات الأخرى. وتقدم المجلة ملفا حول الترجمة شارك فيه عدد من المترجمين المتخصصين إضافة إلى بعض الكتاب، ليتطرقوا إلى قضايا الترجمة ويتوقفوا عند الإشكاليات التي تواجهها، مثيرين أكثر الأسئلة إلحاحا اليوم على المترجمين والناشرين والمؤسسات التي تعنى بالترجمة. وفي الوقت نفسه يتحدث مترجمون عن تجاربهم الشخصية في الترجمة، وعن الكتاب الذين يختارونهم وعن دوافعهم إلى ذلك.

وكان حفل العدد الجديد من الفيصل بعدد آخر من الدراسات الثقافية، وبياقة من النصوص لعدد من الكتاب. أما كتاب العدد فجاء بعنوان "أنثروبولوجيا المدينة" لعالم الأنثروبولوجيا ومدير الأبحاث في معهد الأبحاث من أجل التنمية في فرنسا ميشال اجبي، ترجمه إلى العربية الكاتب والمترجم المغربي سعيد بلميخوت.

وكان حوار العدد مع المفكر الكويتي محمد الرميحي، الذي يوضح أن الشعوب تدار بـ"السوسيولوجيا" وليس بـ"الأيديولوجيا". وفي باب "قضايا" يكتب أمين الزاوي عن وجود الجزائر، حين تنتشر لقائمة من المفكرين والمتقنين العالميين، هم رأسمالها الرمزي العالمي. كما ضم العدد

وكان بعد أن تقاعد وعاد إلى مدينة الناصرية، يأتي كل شهر إلى بغداد لتسلم راتبه التقاعدي، وكان يحرص على زيارتي، فاستقبله بمكتبي في الإذاعة والتلفزيون، وكنت قد خصصت له بالإضافة إلى راتبه التقاعدي مبلغا من المخصصات بقدر راتبي الشهري تماما، وهذا أمر يعرفه العاملون يومذاك في دائرة حسابات المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون.

وكان بعد أن تقاعد وعاد إلى مدينة الناصرية، يأتي كل شهر إلى بغداد لتسلم راتبه التقاعدي، وكان يحرص على زيارتي، فاستقبله بمكتبي في الإذاعة والتلفزيون، وكنت قد خصصت له بالإضافة إلى راتبه التقاعدي مبلغا من المخصصات بقدر راتبي الشهري تماما، وهذا أمر يعرفه العاملون يومذاك في دائرة حسابات المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون.

